تنمية بعض مهارات الخطابة لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية باستخدام المدخل الدرامي

إعداد

أ/ شيماء محمود محمد حسين

إشراف

أ.د/ أحمد إبراهيم أحمد

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

كلية التربية - جامعة قناة السويس

د/ علي عبدالمنعم حسين

مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

كلية التربية – جامعة الزقازيق

بحث مشتق من الرسالة الخاصة بالباحثة

تنمية بعض مهارات الخطابة لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية باستخدام المدخل الدرامي

إعداد

أ/ شيماء محمود محمد حسين

إشراف

أ.د/ عبداللطيف عبدالقادر أبو بكر
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية - جامعة قناة السويس

د/ علي عبدالمنعم حسين
مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية –جامعة الزقازيق

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى تعرف أثر المدخل الدرامي لتنمية بعض مهارات الخطابة لدى طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية ، ووصولاً لهذا الهدف تم إعداد قائمة مهارات الخطابة ، وإعداد أدوات البحث والتي تتمثل في: اختبار للجانب المعرفي لمهارات الخطابة.

وبطاقة ملاحظة للجانب الآدائي لمهارات الخطابة، وتم تدريب عينة البحث من طالبات الصف الأول الثانوي الأزهري بمعهد فتيات الحجاجية القديمة بمركز فاقوس التابع للمنطقة الأزهرية بالزقازيق محافظة الشرقية، وكان قوامها (٦٠) طالبة من الإناث فقط تم تقسيمهن حيث إلى مجموعتين الأولى ضابطة قوامها (٣٠) طالبة درست بالطريقة المعتادة، والثانية تجريبية قوامها (٣٠) طالبة درست باستخدام برنامج قائم على المدخل الدرامي.

وتم تطبيق أداتا البحث قبلياً وبعديا على المجموعتين، وبمعالجة البيانات إحصائياً أسفرت النتائج عن تقدم المجموعة التجريبية تقدماً ملحوظاً في التطبيق البعدي مقارنة بالمجموعة الضابطة، حيث إن المدخل الدرامي كان له تأثير إيجابي فعال في تنمية مهارات الخطابة، وفي نهاية البحث ذيل بعدد من التوصيات من خلال النتائج، حيث أوصت الباحثة بإجراء المزيد من الدراسات في مجال المدخل الدرامي وتنمية مهارات الخطابة. في باقي المراحل الدراسية، كما اقترحت بعض البحوث التي يمكن إجراؤها في مجال المدخل الدرامي والخطابة.

المقـــدمـــــة:

تزداد أهمية اللغة كوظيفة تواصلية في عصرنا الحاضر زيادة كبيرة نظراً لتعقد الحياة الحديثة التي نحياها وكثرة وسائل الاتصال مما جعل الفرد هو المركز الرئيس الذي تدور حوله الحياة الاجتماعية والسياسية فأصبح في أشد الحاجة إلى امتلاك الملكة اللغوية، حيث إنه عندما يتصل الإنسان بغيره اتصالاً لغوياً بغية التعبير عن الذات ونقل الأفكار والمشاعر إما أن يكون متحدثاً وإما أن يكون مستمعاً وإما أن يكون كاتباً وإما أن يكون قارئاً، وفي كل الحالات يمر الإنسان بعمليات عقلية معقدة مضمونها اللغة بما فيها من أسماء وأفعال وحروف (ريم عبدالعظيم، ٢٠٠٣: ٧).

وبهذا تكون اللغة العربية وسيلة الفرد لقضاء حاجاته، وتنفيذ مطالبه في المجتمع، وبها يناقش شؤونه ويستفسر ويستوضح وتنمو ثقافته وتزداد خبراته لتتفاعل مع البيئة التي ينطوي تحتها، فبواسطة اللغة العربية يؤثر الفرد المسلم في الآخرين ويستثير عواطفهم كما يؤثر في عقولهم، أما فيما يتعلق بالمجتمع فاللغة هي المستودع لتراثه وهي الجسر الذي تعبر عليه الأجيال من الماضي إلى الحاضر والمستقبل، وأيا كانت تعريفات اللغة فإن الوظيفة الاتصالية تقف في مقدمة الوظائف للغة العربية (رشدي طعيمه، ٢٠٠٤: ٧).

وللكلام أو التحدث أساليب كثيرة يجب تعليم الطالبات وتدريبهن عليها ومن هذه الأساليب: الخطابة حيث هناك الكثير من المواقف والمناسبات التي تظهر فيها الحاجة إلى الخطب بمختلف أنواعها سواء كانت أدبية أو اجتماعية أو دينيه، كذلك إلقاء الكلمات فهناك الفصل الذي قام بدراسة مشكلة اجتماعية كأزمة السكن ويريد أن يعرض نتائج هذه البحث في صورة خطبة أو تقرير وهناك عديد من المواقف الأخرى التي تتطلب أن تعطي الطالبات وصفا مفصلاً وتقويماً في شكل خطبة أو كلمة، وهناك استخدام الإذاعة المدرسية في إلقاء الخطب والأخبار العامة واستخدام الصحافة المدرسية في إدارة الحوار والمناقشة وعمل التحقيقات الصحفية وإجراء المقابلات والتدريب على مواقف الحياة العامة التي تستلزم من الإنسان أن يتدرب على التحدث أو التكلم، وهناك أيضا مواقف المجاملة كالعزاء والاعتذار وتقديم الناس بعضهم لبعض، وهذا ما يوضح لنا أهمية الخطابة (علي مدكور، ٢٠٠٨: ١٢١).

والخطابة فن من فنون اللغة العربية، وهذا الفن كغيره من فنون اللغة العربية له أصوله وضوابطه وتفرعاته ومميزات النجاح فيه وميدان الخطابة واسع يشارك فيه كل مستمع (نزارالحرباوي، ٢٠١٤: ٢)، حيث إنها وسيلة للتعبير عن الأفكار والمعاني التي تكمن في النفوس، وأداة اتصال وتواصل تؤثر فيها الحالة النفسية للملقي حينما يقدمها للمستمعين في قوالب وسياقات تعبيرية منتظمة (ابتسام البريزات، ٢٠١٣: ٣)

بل أعدها البعض ضرورة اجتماعية تفرضها الظروف وتعبر عن المجتمع بوجه عام، وكل الأمم في حاجة إليها، بل إن المواقف المجيدة في تاريخ الأمم مدينة للخطباء الذين عبروا عن قضاياهم أصدق تعبير وأثروا في مجتمعاتهم أعظم التأثير (فايز أبو حجر، ٢٠١٣: ٩).

وبالرغم من تلك الأهمية التي يحققها فن الخطابة، إلا أن مظاهر الضعف لدى الطلاب في مهارات الخطابة باتت ملحوظة بشكل واضح، فهم يقرأون موضوع الخطابة كما يقرأون الصحف والمجلات، ولا يراعي القراءة المؤثرة ولا يلتفتون إلى حركات الإعراب وبنية الكلمة، فيظهرون حرفاً ويخفون حروفا أخرى مع إغفالهم لعلامات الترقيم، كذلك لا يجيدون مواطن الوصل والوقف، ويقرأون على وتيرة واحدة ويفتقرون إلى إتقان مهارات التنغيم الصوتي والإيقاع والنبر، ولا يتمثلون المعنى، ولا يوائمون بين النص الملقى وبين لغة الجسد وإيماءاته، ولا يظهرون ما يُنبئ عن السرور أو الحزن أو التعجب أو الاستفهام (ابتسام البريزات، ٢٠١٣: ٤).

ولهذا كانت التوجهات الحديثة ونتائج الدراسات السابقة والبحوث تنادي بتنمية مهارات الخطابة وضرورة تدريب الطلبة والمعلمين على إتقان هذه المهارات كدراسة (اخلاص عودة، ٢٠١١) والتي هدفت إلى التأكد من فاعلية برنامج وفق أنموذج كانيه وبرجز في تنمية مهارات الخطابة والإلقاء لدى طلاب المرحلة الثانوية وقامت ببناء البرنامج التدريبي وبطاقة ملاحظة، وبعد تطبيق أدوات بحثها والبرنامج، توصلت إلى فاعلية البرنامج في تنمية مهارات الخطابة والإلقاء.

ودراسة (ابتسام البريزات، ٢٠١٣) والتي هدفت إلى بناء برنامج تعليمي قائم على الذكاء الانفعالي في تحسين مهارات الخطابة والنقد الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، وتوصلت إلى فاعلية البرنامج في تحسين مهارات الخطابة والنقد الأدبي.

ودراسة (فايز أبو حجر، ٢٠١٣) والتي هدفت إلى الكشف عن استخدام الطلبة المعلمين لمهارات الخطابة والتفكير الناقد في الأداء التدريسي من وجهة نظر المشرفين التربويين. أثناء التدريب الميداني بجامعة الأزهر بغزة، حيث أوصى بضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول موضوع الخطابة، حيث ذكر في إطار الدراسات السابقة الخاصة بمهارات الخطابة موضوع بحثه أنه لم يتوصل إلى دراسة واحدة تعالج مشكلة ضعف مهارات الخطابة لدى الطلبة أو المعلمين، ويرجع ذلك إلى ندرة الدراسات في هذا المجال.

ودراسة (سليمان داود، ٢٠١٦) والتي هدفت إلى معرفة فاعلية استراتيجية النمذجة في تنمية مهارات الخطابة ومفهوم الذات اللغوية لدى طلاب كلية الشريعة، وأثبتت نتائج الحث بفاعلية استراتيجية النمذجة في تنمية مهارات الخطابة ومفهوم الذات اللغوية لدى عينة الدراسة.

ولكي تقوم الباحثة بتنمية مهارات الخطابة كان عليها تبني أساليب تعليمية حديثة تتناسب وطبيعة اللغة العربية ومهاراتها، كي يواكب تدريسها التطورات الحادثة في شتى مجالات المعرفة، حتى أصبح اتقان هذه المهارات بطرق تعليمية جديدة تساعد على التمرس والتمكن منها.

ومن هذه البرامج البرنامج القائم على المدخل الدرامي حيث إنه يساعد على تكوين شخصية الطالب وصقلها، تلك الشخصية التي تعاني من النظام المدرسي المطبق حالياً، والذي يجعل من المتعلم قالباً محددا يعكس نمطا مكرراً مما يعوق عمليات التخيل والإبداع، كما يساعده على أن يصبح عضواً مشاركاً في صياغة وتجسيد الموقف الدرامي، وانطلاقا من هذه الأهمية للمدخل الدرامي اهتم كثير من الدراسات الحديثة في الآونة الأخيرة بتوظيف المدخل الدرامي في عمليتي التعليم والتعلم ومن هذه الدراسات:

دراسة (محمد حموده، ٢٠٠٦) والتي هدفت إلى تعرف أثر استخدام المدخل الدرامي في تدريس وحدة في العلوم على التحصيل الدراسي واكتساب بعض عمليات العلم الأساسية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وأسفرت نتائج هذه الدراسة تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

وأجرى (لطفي أبو موسى، ٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام الدراما على تحسين القراءة على تحسين بعض المهارات القرائية لدى طلبة الصف السابع الأساسي، وكشفت نتائج الدراسة عن فاعليه أسلوب الدراما في تنمية المهارات القرائية.

وأجرى (هنية الكخن ولينا أمين، ٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى معرفة أثر التدريس باستخدام الدراما التعليمية في تحصيل طالبات الصف العاشر الأساسي في قواعد اللغة العربية، وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية في تحصيل طالبات الصف العاشر، لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام طريقة الدراما التعليمية.

وأجرت (فايزة مسعود، ٢٠١٣) دراسة استهدفت تعرف فاعلية المدخل الدرامي المسرحي في تدريس مقرر التربية الدينية الإسلامية لتلاميذ الصف السادس الابتدائي، وأعادت صياغة الموضوعات المقررة وتقديمها في قالب درامي، وأسفرت النتائج عن تقدم تلاميذ المجموعة التجريبية تقدما ملحوظا في التطبيق البعدي عن التطبيق القبلي.

وأجرى (ناصر الجندي، ٢٠١٣) دراسة بعنوان فعالية المدخل الدرامي لتدريس اللغة الإنجليزية في تنمية بعض أهداف التربية البيئية، وتناول الباحث المدخل الدرامي ليصبح الطالب على وعي كامل ببيئته ومشكلاتها، وأسفرت النتائج عن تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في نتائج الدراسة.

ومن هنا كان السعي نحو استخدام المدخل الدرامي في تدريس المواد الدراسية المختلفة، ولذلك فإن البحث الحالي استهدف بناء برنامج قائم على المدخل الدرامي لتنمية بعض مهارات الخطابة لدى طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية.

الإحساس بالمشكلة:

نظراً للأهمية البالغة التي تحظى بها الخطابة في تنمية الاستعداد الكافي لحسن التعبير، وطلاقة اللسان وجودة الإلقاء، فلا يكاد ينجح صاحب فكرة أو ينتصر ذو حق أو يفوز داعية إصلاح إلا بالكلمة البليغة والحجة الظاهرة والخطبة الباهرة، حيث إن الاستعداد الكافي للتعبير وطلاقة الاسان وحدهما لا يكفيان للتمكن من مهارات الخطابة، بل يتطلبان جودة الإلقاء وانطلاقاً من أهمية الخطابة كما بينا، إلا أن الدراسات السابقة تؤكد وجود ضعف جلي في مهارات الخطابة أيضا من خلال التجربة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة بمعهد فاقوس الثانوي، وجدت أن هناك ضعفا بيّناً في امتلاك طالبات الصف الأول الثانوي الأزهري لمهارات الخطابة، وبالتالي يعاني طلاب المرحلة الثانوية بشكل عام خاص قصوراً واضحاً في مهارات الخطابة والإلقاء، لذا يحاول البحث الحالي تنمية مهارات الخطابة بأساليب جديدة تتمثل في المدخل الدرامي، حيث إنه يشتمل على عدة استراتيجيات تجعل الطالب نشطا وإيجابيا ومتفاعلا مع زملائه وتنمي لديه الذات اللغوية والثقة بالنفس.

تحديد المشكلة:

تمثلت مشكلة البحث الحالي في أن طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية تعانين من ضعفاً وتدن في مهارات الخطابة، وللإسهام في حل هذه المشكلة فإن قياس مهمة البحث الحالي هي الإجابة عن الأسئلة الآتية في السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية المدخل الدرامي في تنمية بعض مهارات الخطابة لدى طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية؟

وللإسهام في حل هذه المشكلة من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مهارات الخطابة اللازمة لطالبات المرحلة الثانوية الأزهرية؟

٢- كيف يمكن استخدام المدخل الدرامي في تنمية بعض مهارات الخطابة؟

٣- ما فاعلية المدخل الدرامي في تنمية بعض مهارات الخطابة لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية؟

تحديد مصطلحات البحث:

المدخل الدرامي:

عرف بأنه طريق يمكن أن يتبعه المعلم خلال عملية التدريس، و فيه يقوم معالجة أجزاء محتوى المنهج بطريقة مسرحية، وفق خطوات محددة، ليقوم التلاميذ بتجسيد الأدوار المتضمنة في المحتوى الممسرح، ومن خلال التمثيل وذلك تحت إشراف وتوجيه المعلم (أمير القرشي، ٢٠٠١: ٤٠).

التعريف الإجرائي: هو مجموعة النشاطات المنظمة القائمة على استخدام المدخل الدرامي لتنمية مهارات الخطابة للوصول إلى مقاصد إيجابية محددة لدى عينة من طالبات الصف الأول الثانوي الأزهري.

أما عن الخطابة:

فالخطابة لغة: مصدر خطب يخطب أي باشر الخطبة كما في اللسان.

واصطلاحا عَرفت الخطابة بتعريفات كثيرة منها:

عرفها (عبدالجليل شلبي، ١٩٨٧: ١٣): بأنها أصول وقواعد ترشد الإنسان إلى فن مخاطبة الجماهير بطريقة إلقائيه تشتمل على الإقناع والاستمالة.

ويعرفها (طارق السويدان، ٢٠٠٤: ١٨) بأنها فن مشافهة الجمهور للتأثير عليهم أو استمالتهم.

تعريف الخطابة إجرائياً: فن مشافهة فرد لجماعة بقصد التأثير في نفوسهم وإقناعهم بأمر من الأمور، مع مراعاة التنغيم وتوظيف لغة الجسد بما يلائم النص الخطابي.

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على:

١- مهارات التفاعل اللفظي الخاصة بالخطابة وعددها ثمانية مهارات وهم:

أ) أن يحدد الأفكار الرئيسة والفرعية للخطبة.
ب) أن ينطق الألفاظ والعبارات بطلاقة.
ج) أن يستخدم النبر والتنغيم في نطق الألفاظ معبراً عن المعنى
د) أن يتقن الخاتمة الجميلة التي تلخص أهم الأفكار
هـ) أن يراعي إيقاع الحديث من حيث السرعة والبطء
و) أن يمتلك القدرة على اقناع المستمعين.
ز) أن يحسن استمالة المستمعين بالتأثير في عواطفهم
ح) أن يتوقف عن الكلام قبل الجمل المهمة أو بعدها.

٢- مجموعة من طالبات الصف الأول الثانوي الأزهري بمعهد فتيات فاقوس بمحافظة الشرقية.

إجـــــراءات البحـــــث:

للإجابة عن أسئلة البحث تم اتباع الخطوات الآتية:

١- إعداد قائمة بمهارات الخطابة المناسبة لطالبات الصف الأول الثانوي الأزهري وذلك من خلال:

أ) مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة والبحوث التي تناولت الخطابة بصفة عامة.

ب) عرض القائمة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية وبعض معلمي اللغة العربية وموجهيها بالمرحلة الثانوية.

ج) إجراء التعديلات التي أقرها المحكمون على القائمة.

٢- إعداد بطاقة ملاحظة مهارات الخطابة وذلك من خلال:

أ) الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة التي استهدفت تقييم مهارات الخطابة.

ب) عرض البطاقة على مجموعة من المحكمين لمعرفة مدى مناسبتها وتعديلها في ضوء آرائهم.

٣- إعداد اختبار مهارات الخطابة لطالبات الصف الأول الثانوي الأزهري من خلال:

أ) الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة التي استهدفت قياس وتقييم مهارات الخطابة بوجه عام.

ب) تتبع الأدبيات التربوية التي استهدفت مجال ممارسة الطالبات لمهارة الخطابة.

ج) عرض اختبار مهارات الخطابة على مجموعة المحكمين لمعرفة مدى مناسبته ومراجعته في ضوء مقترحاتهم وآرائهم.

٤- اختيار مجموعة البحث من طالبات الصف الأول الثانوي الأزهري لتمثيل المجموعة التجريبية وكذلك المجموعة الضابطة.

٥- إجراء التطبيق القبلي لأدوات البحث.

٦- تطبيق المدخل الدرامي العينة المختارة من طالبات المجموعة التجريبية، في حين درست المجموعة الضابطة المنهج بالطريقة المعتادة في تدريس اللغة العربية

٧- إجراء التطبيق البعدي لأدوات البحث.

٨- معالجة البيانات إحصائياً من خلال استخدام برنامج SPSS الإحصائي تمهيداً لعرض نتائج البحث ومناقشتها في ضوء فروض البحث وتقديم التوصيات والمقترحات.

أهميـــة البحـــث:

من المتوقع أن تفيد نتائج البحث الفئات التالية:

١- بالنسبة لمصممي مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها والتربية الإسلامية، قد يسهم البحث الحالي في تقديم مجموعة من مهارات الخطابة وتقديم أسلوب مناسب لتنمية تلك المهارات وأنشطتها.

٢- بالنسبة للطالبات: يقدم بعضاً من الأنشطة المهمة التي تسهم في زيادة إيجابية الطالبات ومشاركتهن في العملية التعليمية من خلال تنمية مهاراتهن اللغوية، كي تتمشى مع المرحلة العمرية لعينة البحث وهي المرحلة الثانوية الأزهرية، لما تمثله من أهمية في بناء وتشكيل شخصية الطالبة.

١- بالنسبـــة للمعلمـــين:

أ) يفيد المدخل الدرامي في تنمية مهارات الخطابة لدى طلابهم، ويساعد في تنمية وعيهم بالاستفادة من إجراءات المدخل الدرامي.

ب) بالإضافة إلى تقديم أساليب لتدريس الخطابة أفضل من الطريقة التعليمية المعتادة أثناء التدريس.

٢- بالنسبـــة للبـــاحثـــين:

قد يفيدهم هذا البحث من خلال فتح آفاق ومجالات دراسية مرتبطة بالتدريس وفق المدخل الدرامي، بالإضافة إلى تنمية مهارات الخطابة) حيث توجد ندرة في البحوث التي ترتبط بهذا المجال) وذلك في حدود اطلاع الباحثة.

الإطـــار النظـــري للبحـــث

المحور الأول: الخلفية النظرية للمدخل الدرامي في تعليم اللغات وتعلمها

لقد اهتم علماء التربية بالمتعلم حيث وجدوه يمثل اللبنة الأولى لإقامة صرح التقدم والازدهار، وتناول المفكرون والفلاسفة وعلماء النفس الجوانب المختلفة للمتعلم لأنهم رأوا فيه المستقبل، فبات شغلهم الشاغل هو كل ما يحيط به، سواء كان ذلك في الناحية النفسية أو الفسيولوجية أو الاجتماعية أوغير ذلك.

وبناءً على ذلك تغيرت نظرة التربية إلى المتعلم فلم يعد معيار حكمها على نجاحه وتفوقه بمقدار ما حفظته ذاكرته من معلومات وبمقدار ما استرجعته ودونته في كراسة الإجابة، وهو الأمر الذي ألقى بظلاله على تبني أفكار واتجاهات ومداخل وطرق تربوية وتدريسية جديدة من قبل القائمين على عملية التربية والتعليم، ومن تلك الاتجاهات الاتجاه الذي ينادي بمسرحة المناهج، أي وضعها في قالب درامي أو مسرحي وهو اتجاه له ما يبرره حيث يعد من المداخل التدريسية التي قد تساعد في تحقيق الخبرة غير المباشرة، فتصل المعلومات والحقائق والمفاهيم إلى الطالبات بصورة أسهل ومحببة إلى نفوسهم، ووصل الأمر إلى أن تحتل الدراما والمسرح موقعاً مُهماً في المدرسة العصرية في الدول المتقدمة، حيث يتحول المسرح إلى وسيلة تعليمية تربوية ومدخل للتدريس أكثر منه غاية أدبية.

ولقد تطور مفهوم الدراما في العصر الحاضر ليخرجها من نطاقها التقليدي وهو المسرح إلى مجالات مختلفة لعل من أهمها التربية والتعليم، فقد أدرك علماء النفس والتربية أن الأطفال يؤدون بشكل تلقائي عملاً درامياً أسموه اللعب التمثيلي الأمر الذي دفعهم إلى استخدام هذه الظاهرة في تعليم الأطفال وتربيتهم (أمير القرشي، ٢٠٠١: ٣٥) حيث إن المسرح وسيلة تعليمية تربوية أصبح يجب أن تمارس فاعليته داخل المدرسة من خلال ذلك التفاعل الفريد من نوعه بين المسرح والتربية في سياق المدرسة بحيث أصبح المسرح وسيلة تربوية تسهم في قدرات التلاميذ العقلية والاجتماعية (هيثم الخواجة، ٢٠٠٥: ٥٩).

ومن ثم اعتبر التربويون المدخل الدرامي المسرحي واحداً من مداخل التدريس التي تساعد المتعلم والمعلم على بلوغ أهداف عديدة قد يصعب تحقيقها من خلال الأساليب التقليدية التي لا تزال مسيطرة على آليات تنفيذ المناهج في معظم البلدان العربية، ومن هنا فإن الخبرات الدرامية إذا كانت تخاطب عقل المتعلم وترفع من مستويات الدافعية للتعلم، فهي تساعد أيضا على تكوين الاتجاهات الموجبة وتثري القيم الدينية، والثقافية، والاجتماعية، وغيرها.

أولاً: مفهوم المدخل الدرامي:

لقد تعددت التعريفات المقدمة للمدخل الدرامي وتنوعت وفقاً لرؤية كل فرد، وفيما يلي عرض لأبرز هذه التعريفات في محاولة للوقوف على ماهية هذا المتغير:

فقد عرفه (عزو عفانة وأحمد اللوح، ٢٠٠٨، ٢١٣): بأنه النشاط اللغوي المحبب والذي يعتبر من أبرز الأنشطة التعريفية التي يرغب فيها الصغار ويهواها الكبار، وإذا ما أحسن استغلاله كان من العوامل المهمة في تنمية الثروة اللغوية عند التلاميذ في المراحل الأولى من التعليم.

وعرف بأنه طريق يمكن أن يتبعه المعلم خلال عملية التدريس، وفيه يقوم بمعالجة أجزاء محتوى المنهج بطريقة مسرحية، وفق خطوات محددة، ليقوم التلاميذ بتجسيد الأدوار المتضمنة في المحتوى الممسرح، ومن خلال التمثيل وذلك تحت إشراف وتوجيه المعلم (أمير القرشي، ٢٠٠١: ٤٠).

وفي ضوء ذلك نجد أن المدخل الدرامي يتغير فيه الموقف التعليمي، فبدلاً من قيام المعلم بتقديم حديثه إلى التلاميذ عن شخصية أو موقف معين ويكرر ذلك أكثر من مرة، يصبح الطالب عضواً مشاركاً في صياغة وتجسيد هذا الموقف، حيث تنقل الدراما المتعلم من الدور السلبي الذي يتمثل في التلقي فقط إلى المشاركة الإيجابية في عملية التعلم (Crowshoe & Pecottignies, 2005)

كما يساعد على تكوين شخصية الطفل وصقلها ، تلك الشخصية التي تعاني من النظام المدرسي المطبق حاليا، والذي يجعل من المتعلم قالبا محددا يعكس نمطا مكررا مما يعوق عمليات التخيل والإبداع، حيث إن هناك فرقاً بين أن يُحكى له أو أن يصبح الطالب هو تلك الشخصية ويشارك في صنع الموقف فيساعده ذلك على ممارسة وفهم الموضوعات بطريقة يملؤها النشاط والحركة، ومن هنا كان السعي نحو استخدام المدخل الدرامي في تدريس المواد الدراسية المختلفة، ومن هنا يمكن توضيح الأهمية التربوية للمدخل الدرامي فيما يلي:

ثانياً: الأهمية التربوية للمدخل الدرامي:

أكدت معظم الدراسات السابقة والبحوث على أهمية المدخل الدرامي وفيما يلي بيان بالأهمية التربوية لهذا المدخل وفقاً لما جاء بالأدبيات:

١- يسهم المدخل الدرامي في تدريب الطالب على معرفة أصول الاستماع والتحدث، وتنمية مهاراته في الاستعمال اللغوي، وتعود الطالب على النطق الصحيح ومعالجة عيوب النطق كما أقرت به دراسة (حكمت الزناري، ١٩٩١).

٢- مساعدة المتعلم على الاحتفاظ بأثر التعلم تجاه ما يشاهده ويسمعه، نظرا لأن للتمثيل قوة انفعالية تؤثر في المشاهد، وبالتالي تؤثر في زيادة الانتباه البصري لديه، وهذا ما أكدته دراسة (بهية حموه، ٢٠٠٠).

٣- يساعد المدخل الدرامي على تدريس اللغة العربية لأن النص الذي يقوم التلاميذ بأداء أدواره يمكن أن يتعلم منه التلاميذ القراءة والنحو والتعبير وبقية فروع اللغة العربية (أحمد اللوح، ٢٠٠١)

٤- حيث ينمي القراءة بمختلف أنواعها الصامتة والجهرية، كما جاء بدراسة (سلوى عزازاي، ٢٠٠٠).

٥- يسهم في تنمية القيم الاجتماعية حيث أكدته دراسة (محمد على، ٢٠٠٠).

٦- يثبت المدخل الدرامي في قدرته على تنمية مهارات النطق الصحيح والتحدث، وهذا أكدته دراسة (علي سعد، ٢٠٠١) ودراسة (صفاء محمود، ٢٠٠٤).

٧- مساعدة المتعلم على اكتساب بعض القيم الاجتماعية كالتعاون، ومعرفة الحقوق والواجبات، والمشاركة، وتحمل المسئولية، وذلك من خلال مشاركته في العمل المدرسي.

٨- يساعد المتعلم على فهم مواقف الآخرين، الذين يقومون بأدوارهم، وإعطائهم صورة واقعية عما يدور في العالم من حولهم، وتنمية مفهوم القدوة الحسنة لديهم. يساعد المدخل الدرامي على تنمية المهارات الاجتماعية، وأكد ذلك دراسة (حنان موسى، ٢٠٠٦).

٩- يساعد على تنمية مهارات القراءة والنطق الصحيح ، وتنمية الذوق الفني والجمالي لدى المتعلمين وهذا ما أكدت عليه دراسة (Ozdemir and Cakmak, 2008) ، ويتضح ذلك من خلال المبادئ الأساسية التي يعتمد عليها المدخل الدرامي.

ثالثاً: المبادئ الأساسية التي يعتمد عليها المدخل الدرامي، والتي ذكرها (حكمت سمير، ٢٠١٦: ٧٠):

١- فاعلية المتعلم ومشاركته الإيجابية في عمليتي التعليم والتعلم.

٢- معالجة بعض محتويات المنهج بطريقة درامية تعتمد على الحوار والتمثيل، بحيث تتحول الأحداث والمواقف المختلفة إلى وقائع حية ملموسة يتم التعبير عنها بصورة واضحة.

٣- التركيز على استغلال أكثر من حاسة في أثناء عملية التعليم، نظراً لاعتماد المدخل الدرامي على حاسة السمع والكلام والرؤيا واللمس، وهو ما يجعل الخبرات التعليمية أكثر مقاومة للنسيان.

٤- مراعاة الجوانب النفسية للمتعلم، حيث يعتمد المدخل الدرامي على حب الطفل للعب والتمثيل والنشاط، لذا كان التركيز على أن يكتسب المتعلم مزيداً من المعلومات والحقائق والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم من خلال مدخل تدريسي محبب إلى نفسه، وبصورة شائعة لا تبعث على الملل.

٥- تحويل حجرة البحث إلى مسرح مصغر ، فتتحول من مكان منفر يحد من انطلاقه ونشاط المتعلم إلى مكان جذاب يقضي فيه المتعلم فترات طويلة بلا ضجر أو ملل.

ومن خلال هذا المبادئ يتضح أن الدراما أو المسرح هو وسيلة تعليمية تربوية تحتل موقعاً مهماً في المدرسة العصرية في الدول المتقدمة، حيث يتحول إلى وسيلة تربوية وتعليمية ومدخل للتدريس أكثر منه غاية أدبية أو فنية، من أجل تنمية قدرات وإمكانات التلاميذ على نحو أفضل (فابريتسو كاسنيللي، ١٩٩٠: ٢)، وذلك لأن دروسها لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة، حيث يرى التربويون أن تحويل المناهج الدراسية من سياقها الجامد المباشر إلى بنية جمالية ناطقة متحركة في قالب مسرحي مشوق، مع إعطاء الطالبات فرصة المشاركة والتواصل سيزيد من قدرتهم على التحدي العلمي لهذه المواد الممسرحة (فاطمة يوسف، ٢٠٠٧: ١٩).

بل تذهب الدراما إلى أبعد من ذلك حيث تعمق فهم الحياة الاجتماعية لدى المتعلم، فتساعده على بناء وعي اجتماعي وذلك من خلال لعب الدور، وتمثيل حياة الناس وإحياء الحدث التاريخي ومعايشته واستحضار شعور الشخصية التي يمثلها أو يشاهدها على السواء، فتمثيل دور الإنسان الغني أو الفقير أو صاحب السلطة، أو الإنسان المظلوم أو الإنسان الظالم يحقق للمتعلم فهماً عميقاً ووعياً بالسلوك الإنساني في الوضع الطبيعي (Morris, 2001: 41).

المحور الثاني : تعليم الخطابة بالمرحلة الثانوية الأزهرية وتعلمها:

أولاً: ماهية الخطابة:

الخطابة لغة: اشتق لفظ (الخطابة) من المادة اللغوية (خ ط ب) التي تدل على معان كثيرة في المعجمات العربية.

فقد قال (ابن منظور): قيل هو سبب الأمر، يقال: ما خَطْبك؟ أي ما أمرك؟ وتقول: هذا خَطب جليل، وخطب يسير "وقيل هي مصدر خطب يخطب أي باشر الخطبة.

وأورد المعجم الوسيط تعريف الخُطبة، بأنها الكلام المنثور يخاطب به متكلم فصيح جمعا من الناس لإقناعهم"

الخطابة اصطلاحاً: قد عرفت بتعريفات كثيرة منها:

عرفت ب: أصول وقواعد ترشد الإنسان إلى فن مخاطبة الجماهير بطريقة إلقائية تشتمل على الإقناع والاستمالة (عبدالجليل شلبي، ١٩٨٧: ١٣).

ويعرفها (طارق السويدان، ٢٠٠٤: ١٨) بأنها: فن مشافهة الجمهور للتأثير عليهم أو استمالتهم.

فالمقصود بالفن هنا الخطابة لأنه علم ذو قواعد وأصول وأساليب وضوابط لابد من تعلمها ثم التمرس والتعود عليها، يؤازر ذلك المقدرة النفسية والموهبة الإلهية، وعلى هذا فالخطابة ترتكز على أمرين أساسيين، هما: العلم والموهبة.

أما عن المشافهة: فهي دلالة على أنها توجه المستمعين من غير واسطة، إذ الأصل فيها الارتجال مع سبق الإعداد.

ويقصد بالتأثير والاستمالة: إشارة إلى أن الإقناع من أهم خصائصها الخطابة، وهذا يستلزم أن يكون الخطيب على علم بأساليب الاستمالة، وكيفية توجيه عواطف الناس وعقولهم ومشاعرهم إلى المراد من أسس الخطابة.

وهكذا نجد أن الإقناع والتأثير هما غاية الخطابة ومحورها الرئيس، قال تعالى (وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) سورة النساء (٦٣).

وفي الحديث الصحيح عن العرباض بن سارية: "وعَظَنا رسولُ اللهَ" صلى الله عليه وسلم" موعظةً وَجَلت منها القُلوب، وذَرفت منها العيون". رواه الترمذي.

ومن خلال ما سبق يمكن القول: إن الخطابة فن نثري قولي، له قواعده وقوانينه، غايته التأثير في جمهور المستمعين، واستمالة وجدانهم وإثارة عواطفهم، وإقناعهم بالحجة والبرهان، مستخدماً في ذلك المهارات اللفظية ولغة الجسد على نحو مقنع ومؤثر.

بل هناك من يعدها فناً من فنون اللغة، له أصوله وضوابطه وأشكاله وتفرعاته، وتعد الخطابة مهارة من مهارات التحدث الفعال، تضم مهارات فرعية، يجب أن يتقنها الخطيب كي يؤدي الغاية المرجوة من الخطابة ألا وهي الإقناع والإمتاع، حيث تعد الخطابة فناً من فنون اللغة الشفهية، يحتاج إليها الإنسان في كثير من المواقف الحياتية (سليمان داود، ٢٠١٥: ٤).

ثانيا: أهمية الخطابة (فوائدها ـ الوظائف التي تحققها):

الخطابة فن من فنون الأدب ارتبط بحياة المجتمعات، وقد مرب مراحل مختلفة وازدهر وواكب التطور فعكس ملامح الحياة بشتى أنواعها، وهي فن يهدف إلى إقناع المتلقين بما يود الخطيب إيصاله من حقائق ومعلومات، وقد استخدم العرب الخطابة في مناسبتهم؛ إذ كانوا يخطبون في المجامع راكبين أو واقفين ويمدحون في الخطيب سرعة البديهة وقوة الصوت والارتجال في الحديث، فأخذت الخطابة مكانة مهمة في الأدب العربي.

وقد نشأت الخطابة في وقت مبكر جداً، فهي ليست وليدة اليوم ولا الأمس، ولكنها ضاربة في أعماق الزمن، وممتدة في غياهب التاريخ فمنذ فجر التاريخ كانت الخطابة تجري على ألسنة المخاطبين من بني آدم وفق سنن الفطرة التي فطر الله الناس عليها استشهاداً بقوله تعالى (الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) (سورة الرحمن ١-٤).

فالتخاطب والتفاهم من أهم خصائص بني الإنسان، لأن الإنسان مدني بطبعه يحتاج إلى بني جنسه، ومن ثم فقد احتاج إلى استخدام اللغة، لأنها الوسيلة التي يتفاهم بها الأفراد فيما بينهم ويعبرون بها عن أغراضهم، ويصورون بها انفعالاتهم، ولقد كانت للخطابة المنزلة السامية والمكانة الرفيعة حينما أجراها الله عز شأنه على ألسنة أنبيائه ورسله "عليهم الصلاة والسلام" (محمود رسلان، ٢٠٠٦: ١٤).

بل كانت لدى العرب قبل مجيىء الإسلام حيث اعتبروها طريقاً لإقناع الجماهير، بل كانت لدى العرب هي خبزهم اليومي وجوهر حياتهم كما هو معروف لدى العرب، ووصلت الخطابة عند العرب في صدر الإسلام إلى الذروة ونالت المكانة المرموقة بفضل القرآن الكريم والسنة الشريفة، و تعد الخطابة عند العرب من أقدم الفنون الأدبية من الناحية الفنية والحيوية وشديدة الصلة بالأدب، وأقرب إلى الحس والوجدان، بالإضافة إلى فوائد هذا الفن والتي ذكرها (طارق السويدان، ٢٠٠٤: ٢٢) حيث تتمثل فوائد الخطابة فيما يلي:

١- فوائد لغوية: حيث إنها تنمي طلاقة اللسان وجودة الإلقاء، وتساعد على حفظ الآثار الشعرية وآثار الفنون الأخرى، وتنمي النطق اللغوي بطريقة سليمة، وتساعد على حفظ القرآن الكريم.

٢- فوائد اجتماعية: كالتثقيف فهي تزود الخطيب بفرصة الاستزادة والتثقيف بكثير من العلوم في شتى المجالات، وكذلك تنمي لديه القدرة على الحث على الأعمال التي تعود بالنفع وإثارة حماس الناس تجاه قضية معينة.

٣- فوائد شخصية: حيث تعطي للشخص فرصة للاتصال مع الناس، وبناء علاقات وإتقان مهارات مهمة يحتاج لها معظم الناس.

وقد ازدهر هذا الفن ازدهارا رفيعا في العصر الإسلامي؛ لأن الحاجة دعت إليه، فقد تحَول الاهتمام إلى النثر بدل الشعر، لأن طبيعة الدعوة ونشر هذا الدين الجديد تقتضي النثر لا الشعر، فالعقيدة الجديدة فرضت واقعا أدبيا آخر، أفرز اهتماما خاصاً بهذا اللون النثري الأدبي، ومن هنا فإن هذا اللون من الدراسة سيعمل على وصل أدبنا وتراثنا بتاريخ الحضارة العربية، والفكر العربي، والنفسية العربية، لأنها تعد صورة للتجربة الصادقة الحية التي أخذنا نتلمس مظاهرها المختلفة في أدبنا بعامة وفي النثر بخاصة (جابر المري، ٢٠١٢: ٢١-٢٣).

ثالثاً: كيفية بناء الخطبة:

لإعداد الخطبة وتكوينها مراحل تمر بها، حتى تستوي على عودها وتصل إلى مرحلة الإلقاء على الجمهور، فنقطة البداية في تكوين أي خطبة لابد أن تنطلق من اختيار لموضوع ووضع الخطوط العريضة له وتحديد أفكاره الرئيسة، وما يندرج تحتها من أفكار فرعية، وهذه تسمى مرحلة تقسيم الموضوع إلى عناصر.

ثم إن الخطيب بحاجة إلى خدمة هذه العناصر وتدعيمها بالمادة العلمية، والأدلة المناسبة، وهذه المرحلة الثالثة، وهي مرحلة إعداد المادة وجمع الأدلة العلمية، وبعد هذا يراجع الخطيب ما جمعه من مادة، ويجعل كل دليل في موقع الفكرة التي يخدمها، ثم ينسق الخطبة ويحدد أجزاءها وما يَتضمنه من أفكار وأدلة، وهذه مرحلة التنسيق.

ثم في الختام يصل إلى قمة تكوين الخطبة وثمرة الإعداد وهو صياغة الخطبة والتعبير عنها في أسلوب خطابي (إسماعيل محمد، ٢٠١٦: ١٥١).

رابعاً: اتجاهات حديثة في تعليم فن الخطابة وتعلمه:

لقد تنبه العلماء إلى أهمية فن الخطابة لما له من أهمية ومكانة، لذلك نادى كثير من العلماء بتنمية هذا الفن، واختلفت الاتجاهات حول كيفية تنميته، وذلك على النحو التالي:

أولاً : هناك اتجاه ينادي بتنمية مهارات الخطابة باستخدام نموذج كانيه وبرجز Gagne& Briggs):

وهذا الأنموذج يعد من النماذج المهمة في التصميم التعليمي، إذ يدور حول أن التعلم يساعد المتعلم على الوصول إلى الأهداف المتوخاة والتفكير في السلوك المرغوب فيه، وصنف كانيه وبرجز التعليم الإنساني في خمس مجالات هي المعلومات اللفظية، والاتجاهات، والمهارات العقلية، والمهارات الحركية، والاستراتيجيات المعرفية وأكدوا ضرورة استناد المصمم التعليمي في أي تصميم تعليمي على مسلمات أساسية كتحديد الفئة المستهدفة وتحديد حاجاتها وتحديد الأهداف التعليمية.

ثانيًا: وهناك اتجاه ينادي بتنمية مهارات الخطابة باستخدام النمنجة:

أي تنمية تلك المهارات عن طريق إعادة أو تكرار خطبة أو موضوع، حيث يتم اكتساب المهارات عن طريق الملاحظة ثم إعادة النموذج المقدم مرة أخرى من قِبل الطالب. دراسة (سليمان داود، ٢٠١٦).

ثالثاً: وهناك اتجاه ينادي بتنمية مهارات الخطابة عن طريق الذكاء الانفعالي:

أي بتوجيه الفرد نحو معرفة قدرات نفسه والابتكار والتوجه نحو السلوك الهادف والنقد الذاتي. دراسة (ابتسام البريزات، ٢٠١٣).

ونظراً لقلة الدراسات في هذا المجال كانت تلك هي الاتجاهات التي توصلت إليها في حدود اطلاع الباحثة (والتي تسعى إلى تنمية مهارات الخطابة).

إجـــراءات البحـــث وبنـــاء أدواتـــه

تتمثل أدوات البحث الحالي فيما يلي:

أولاً: إعداد قائمة مهارات الخطابة المناسبة لطالبات المرحلة الثانوية الأزهرية

من خلال الرجوع إلى مصادر عدة من أهمها البحوث والدراسات السابقة والأدبيات التربوية، وبعد إعداد القائمة في صورتها الأولية تم عرضها على المحكمين، وذلك بهدف تحديد المهارات المناسبة، ثم عرضت القائمة بعد التعديل على المحكمون، تم القيام بإعداد القائمة في صورتها النهائية والتي تتضمن مهارتين أساسيتين وهما:

- مهارة التفاعل اللفظي وتضم (١٢) مهارة فرعية.
- مهارة التفاعل غير اللفظي وتضم (٦) مهارات فرعية.

ثانياً: إعـداد بطـاقـة المـلاحظـة:

الهدف من بطاقة الملاحظة قياس مدى التمكن الآدائي للطالبات من مهارات الخطابة، وقد تم إعداد بطاقة الملاحظة في ضوء قائمة مهارات الخطابة التي تم التوصل إليها، والإطلاع على الدراسات السابقة مثل ابتسام البريزات (٢٠١٣)، وإخلاص عودة (٢٠١١)، وفايز أبو حجر (٢٠١٣) وسليمان داود (٢٠١٦).

وقد قامت الباحثة بضبط البطاقة بالتحقق مما يلي:

١- صدق محتوى البطاقة : وتعتمد في قياسها على الأخذ بآراء مجموعة من المحكمين المتخصصين في المجال وفي ضوء ملاحظاتهم تم إجراء بعض التعديلات ، وأبدى المحكمون رأيهم في أن البطاقة جيدة ومناسبة لمستويات الطالبات

٢- معاملات الاتساق الداخلي: وتم حساب الصدق من خلال معاملات الاتساق الداخلي والتي تعبر عن علاقة كل مهارة فرعية بالمهارة الرئيسة التي تنتمي إليها في حالة حذف درجة المهارة الفرعية من المهارة الرئيسة.

٣- حساب ثبات البطاقة حيث بلغ معامل الثبات (٠,٧٣١) وهو معامل دال إحصائياً.

٤- حساب نسب الاتفاق بين الملاحظين من خلال استخدام معادلة كوبر وتراوحت النتيجة بين (٧١,٦ % و ٩٥ %).

ثالثاً: إعـــداد الاختبـــار:

حيث كان الهدف من الاختبار قياس مدى التمكن المعرفي للطالبات من مهارات الخطابة، وتم التأكد من صلاحية الاختبار عن طريق حساب معامل السهولة والصعوبة والذي تراوح بين (٠,٢٧ و ٠,٧٣)، وحساب معامل التمييز والتي تراوحت قيمته بين (٠,٢٠ و ٠,٨٠)، كما تم حساب معامل الثبات للاختبار وبلغت قيمته (٠,٧٢٧) وهو معامل دال إحصائياً، وتم وضع الاختبار في صورته النهائية وهي (٣٦) مفردة في صورة الاختيار من متعدد.

رابعاً: إعـــداد دليـــل المعلـــم :

حيث تم صياغة مقدمته وأهميته والهدف من إعداده، وصياغة بعض الدروس في إطار درامي وتم عرضه على مجموعه من المحكمين وأقروا بصلاحيته.

خامساً: إجراءات تنفيذ التجربة:

حيث تم اختيار عينة البحث من طالبات الصف الأول الثانوي الأزهري، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بواقع (٣٠) طالبة لكل مجموعة، وتم التطبيق القبلي لأدوات البحث يوم الخميس الموافق ٢٠١٧/١٠/٥ م، وبعد الانتهاء من تطبيق أدوات البحث تم القيام بتحليل النتائج وذلك كالآتي:

جدول (١) يوضح نتائج اختبار النسبة التائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين في التطبيق القبلي لاختبار الجانب المعرفي وبطاقة ملاحظة الجانب الآدائي لمهارات الخطابة

الأداة المستخدمة لمهارات الخطابة	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الاختبار المعرفي	الضابطة	٣٠	٢٤٥,٣٣	١٩٨,٦٨	٠,٠٨٠	٠,٠٥ غير دالة
	التجريبية	٣٠	٢٤٩,٣٣	١٨٩,٥٣		
بطاقة ملاحظة الجانب الأدائي	الضابطة	٣٠	٩	٢,٦٧	٠,٢٠٠	٠,٠٥ غير دالة
	التجريبية	٣٠	١٠,٣٣	٢,٣١		

يتضح من الجدول السابق: أن متوسط درجات المجموعة الضابطة للاختبار المعرفي بلغ (٢٤٥,٣٣) وأن متوسط درجات المجموعة التجريبية بلغ (٢٤٩ .٣٣)، وأن قيمة "ت" بلغت (٠,٠٨٠) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) مما يدل على تكافؤ المجموعتين.

وأن متوسط درجات المجموعة الضابطة لبطاقة ملاحظة الجانب الآدائي بلغ (٩)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (١٠,٣٣)، وأن قيمة "ت" بلغت (٠,٢٠٠) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) مما يدل على تكافؤ المجموعتين.

- وتم تدريس البرنامج الدرامي للمجموعة التجريبية بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة، وبعد الانتهاء من تدريس البرنامج تم تطبيق الأدوات بعدياً، وكانت النتائج كالآتي:

جدول (٢) يوضح نتائج اختبار النسبة التائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين في التطبيق البعدي لاختبار الجانب المعرفي وبطاقة ملاحظة الجانب الآدائي لمهارات الخطابة.

الأداة المستخدمة لمهارات الخطابة	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الاختبار المعرفي	الضابطة	٣٠	٣١٠	٢٢١,١٢	٣,٥٢	دالة عند مستوى ٠,٠١
	التجريبية	٣٠	٥٢٣,٣٣	٣١١,٥٢		
بطاقة ملاحظة الجانب الأدائي	الضابطة	٣٠	٣٠,٧٦	٢,٠٩	٤٤,١٩٥	دالة عند مستوى ٠,٠١
	التجريبية	٣٠	٥٣,١٣	١,٣٧		

من الجدول السابق يتضح أن متوسط درجات المجموعة الضابطة للاختبار المعرفي بلغت (٣١٠) ومتوسط درجات المجموعة الضابطة بلغت (٥٢٣,٣٣) وأن قيمة "ت" دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

بينما بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة لبطاقة ملاحظة الجانب الآدائي (٣٠,٧٦)، وأن متوسط درجات المجموعة التجريبية بلغ (٥٣,١٣) وأن قيمة "ت" بلغت (٤٤,١٩٥) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة، وهذا يدل على كفاءة وتحقيق البرنامج لأهدافه.

أولاً: تفسير نتائج البحث:

لقد توصل البحث الحالي للنتائج الآتية:

١- إن المدخل الدرامي كان له تأثير إيجابي فعال في تنمية مهارات الخطابة، ودليل هذه الإيجابية:

أ) وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الجانب المعرفي لمهارات الخطابة لصالح المجموعة التجريبية.

ب) وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة الجانب الأدائي لمهارات الخطابة لصالح المجموعة التجريبية.

ج) فاعلية المدخل الدرامي في تنمية مهارات الخطابة لدى طالبات الصف الأول الثانوي الأزهري (مجتمع البحث)، حيث كان متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي يفوق متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الدروس التي تم صياغتها وتقديمها في إطار درامي ودورها في تدريب الطالبات على تنمية مهارات الخطابة لديهن، حيث اشتركت جميع الحواس بالنسبة للطالبا.

ثانياً: توصيات البحث:

وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

١- العمل على تصميم برامج تعليمية جديدة لتنمية مهارات الخطابة لدى الطالبات في مراحل تعليمية أخرى، وباستخدام برامج جديدة تعتمد على المدخل الدرامي وذلك لتنمية القدرات اللغوية المختلفة لدى الطالبات.

٢- ضرورة العناية بإتاحة مواقف متعددة يمكن من خلالها تنمية مهارات اللغة بصفة عامة، ومهارات الخطابة بصفة خاصة.

٣- ضرورة التزام المعلمين وبصفة خاصة معلمي اللغة العربية باستخدام اللغة العربية الفصحى داخل الفصل استخداماً نموذجياً يُحتذى به من أجل عادات لغوية سليمة عند الأداء الشفوي بصفة عامة من قبل الطالبات.

٤- تدريب الطالبات في مراحل التعليم كافة على توظيف الأداء اللغوي السليم، وذلك لتنمية مهارات التواصل اللغوي بصفة عامة والخطابة بصفة خاصة.

٥- عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية بمرحلة التعليم الثانوي لتوعيتهم بالاتجاهات الحديثة والتجارب المعاصرة في تعليم اللغة العربية لتطوير أساليب تدريسها.

٦- الاهتمام بتنمية مهارات فن الخطابة لدى الطالبات عن طريق الاستراتيجيات وطرق التدريس الحديثة التي أثبتتها الدراسات التربوية السابقة من خلال إثبات فعاليتها.

ثالثاً: مقترحات البحث:

في ضوء نتائج البحث تقدم الباحثة بعض المقترحات للدراسات المستقبلية استكمالاً للفائدة المرجوة من هذا البحث، وهذه البحوث هي:

١- فاعلية استخدام برنامج قائم على المدخل الدرامي لتنمية بعض مهارات الخطابة لدى الطالبات في مراحل وصفوف دراسية أخرى.

٢- تقويم مستويات الآداء اللغوي لدى طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية في ضوء معايير مقترحة.

٣- فاعلية برنامج قائم على المدخل الدرامي لتنمية بعض مهارات الاتصال اللغوي لدى طالبات المرحلة الثانوية.

٤- فاعلية لعب الأدوار لتنمية مهارات الإلقاء والوعي بمهاراته لدى طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية.

٥- تصميم برنامج علاجي للطالبات ذوات الاحتياجات الخاصة اللاتي لديهن ضعف لغوي في مراحل مختلفة.

المـــراجـــــع

أولاً: المـــراجـــع العـــربيـــة

١- ابتسام محمد عسكر البريزات (٢٠١٣): "بناء برنامج تعليمي قائم على الذكاء الانفعالي وقياس أثره في تحسين مهارات الخطابة والنقد الأدبي لدى الطلبة"، رسالة دكتوراه، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان، الأردن.

٢- أحمد حسين اللقاني، وعلي أحمد الجمل (٢٠٠٣): "**معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس**"، ط٣، عالم الكتب، القاهرة.

٣- إخلاص هاشم عوده (٢٠١١): "**برنامج تدريبي لإكساب طلبة المرحلة الثانوية مهارات الخطابة والإلقاء**"، مجلة الأكاديمي، العدد(٥٨) جامعة بغداد.

٤- اسماعيل علي محمد (٢٠١٦): "**فن الخطابة ومهارات الخطيب، بحوث في إعداد الخطيب**"، ط٥، دار الكلمة للنشر والتوزيع.

٥- أمير إبراهيم القرشي (٢٠٠١): "**المناهج والمدخل الدرامي**"، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.

٦- بهية غازي عبدالله حموه (٢٠٠٠): "**أثر التمثيل الدرامي للنصوص القرائية على الاستيعاب القرائي لطلبة الصف السابع الأساسي في الأردن**"، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

٧- جابر عبدالله على المري (٢٠١٢): "**الخطابة عند الفاروق**"، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط.

٨- حكمت أحمد سمير (٢٠١٦): "**مسرح الطفل**"، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان.

٩- حكمت محمود الزناري (١٩٩١): "**استخدام النشاط التمثيلي في تدريس بعض فروع اللغة العربية وأثره على التحصيل وتنمية المهارات اللغوية للأطفال من التاسعة إلى الثانية عشر**"، رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

١٠- حنان محمود موسى (٢٠٠٦): "**فعالية استخدام المسرح التعليمي في تدريس الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية**"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

١١- رشدي أحمد طعيمه (٢٠٠٤): "**الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية إعدادها، تطويرها، تقويمها**"، القاهرة: دار الفكر العربي.

١٢- ريم عبدالعظيم (٢٠٠٤): "**برنامج مقترح لتنمية مهارات الحوار باللغة العربية لدى طلبات الإعلام في ضوء مدخل التواصل اللغوي**"، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس.

١٣- سلوى محمد عزازي (٢٠٠٠): "**فاعلية المسرح التعليمي في تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي**"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

١٤- صفاء محمود عبدالحليم (٢٠٠٤): "**أثر استخدام الدراما في تنمية مهارة التحدث باللغة الانجليزية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**"، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، م (١٠) العدد (٤)، كلية التربية، جامعة حلوان.

١٥- طارق محمد السويدان (٢٠٠٤): "**فن الإلقاء الرائع**"، ط٣، دار الإبداع الفكري، الكويت.

١٦- عبدالجليل شلبي (١٩٨٧): "**الخطابة وإعداد الخطيب**"، دار الشروق، القاهرة.

١٧- عزو إسماعيل عفانة وأحمد حسن اللوح (٢٠٠٨): "**التدريس الممسرح رؤية حديثة في التعلم الصفي**"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٨- علي أحمد مدكور (٢٠٠٨): "**تدريس فنون اللغة العربية**"، القاهرة: دار الفكر العربي.

١٩- علي سعد جاب الله (٢٠٠١): "**أثر استخدام النشاط التمثيلي في تنمية بعض مهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي بسلطنة عمان**"، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد (٦٨)، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

٢٠- فابريتسيو كاسنيللي (١٩٩٧): "**المسرح مع الأطفال**"، ترجمة أحمد سعد، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢١- فاطمة يوسف (٢٠٠٧): "**مسرحة المناهج**"، الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب.

٢٢- فايز محمد أبو حجر (٢٠١٣): "**درجة استخدام الطلبة المعلمين لمهارات الخطابة والتفكير الناقد في الأداء التدريسي من وجهة نظر المشرفين التربويين**"، وزارة التربية والتعليم، المؤتمر الدولي الرابع لمناظرات قطر، غزة، فلسطين.

٢٣- محمد حمدي حموده (٢٠٠٦): "**أثر استخدام المدخل الدرامي في تدريس وحدة في العلوم على التحصيل الدراسي واكتساب بعض عمليات العلم الأساسية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي**"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنيا.

٢٤- محمد علي (٢٠٠٩): "**فن الإلقاء**"، مؤسسة طيبة للطبع والنشر، القاهرة.

٢٥- محمود محمد رسلان (٢٠٠٦): "**الخطابة نشأتها وميادينها**"، ط٣، دار التقوى للنشر، القاهرة.

٢٦- لطفي موسى أبو موسى (٢٠٠٨): "**أثر استخدام الدراما على تحسين مستوى بعض المهارات القرائية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي**"، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

٢٧- نزار الحرباوي (٢٠١٤): "**تنمية مهارات الخطابة وتعزيز كاريزما الشخصية**"، متاح على www.host.amrhost.com: ، تم زيارة الموقع بتاريخ ٢٨ /٦/٢٠١٦، الساعة ٢ صباحاً.

٢٨- هنية الكخن ولينا أمين (٢٠٠٩): "**أثر استخدام الدراما التعليمية في تدريس قواعد اللغة العربية في تحصيل طالبات الصف العاشر الأساسي**"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، عمان، الأردن.

٢٩- هيثم الخواجة (٢٠٠٥): "**مسرح الطفل وآفاق المستقبل**"، مجلة كواليس، العدد (١٣).

ثانياً: المـــراجـــع الأجنبيـــة:

1- Crowshoe, L, Bickford; J & Pecottignies, M (2005): **"Interative drama: teaching aboriginal health medical education"**: Medical Education, 3.

2- Morries, R. V (2001): **"Drama and authentic assessment in social studies class – room"**. Social studies, 92(2), 48-68 .

3- Soner Mehmet Ozdemir, January (2008)**: "The Effect of Drama Eduation on prospective Teacher,s Creativity"**, International Journal of Instruction, Vol., No. 1, ISSAN: www.e-iji.net.